«الحياة» على خطوط المواجهة المتقدمة في البوسنة (٣ من ٣)

سراييفو جديدة استعداداً لمرحلة مختلفة من الحرب

□ سراييفو – من اسعد طه:

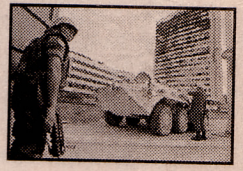

■ للوصول من وسط البوسنة الى العاصمة سراييفو المحاصرة يحتاج المرء الى عبور مرتفعات ايغمان الموحشة متجاوزاً طرقاً وعرة تقطعها السيارة في حوالى ساعتين وصولاً الى منطقة تسمى أوسميتسا، وهناك امام المرء خياران، اما هبوط الجبل بواسطة السيارة عبر طريق مرصوف على مرمى المدافع الصربية المتمركزة في منطقة ايليجا أو مشياً على الاقدام في منحدر حاد جداً يمر بين الغابات وتقطعه بشق الانفس في ساعة.

فضلنا الطريق الثاني مستأنسين بنصيحة البوسنيين التي عادة ما ورطتنا. وما ان بدأنا النزول حتى ادركنا ان هذا الطريق ايضاً في متناول المدافع الصربية التي نشطت بوصولنا. وكانت حصيلة القصف امرأة فقدت قدميها كانت تسبقنا على الطريق نفسه.

في الجهة الاخرى تستقبلك ضاحية هراسنتسا ثم بوتمير وكلها مناطق تتداخل فيها الخطوط الصربية بالبوسنية بشكل عجيب حتى تصل الى بداية النفق الذي نجح المسلمون في حفره بعد عام من بداية الحرب، وهو انشاء هندسي عجيب يمر تحت مطار العاصمة ليكون حلقة الوصل بين سراييفو والطريق المؤدي الى وسط البوسنة وشمالها. وامام النفق، يمكن رصد شرائح المجتمع البوسني كلها. المقاتلون والتجار الذين يخوضون هذه المغامرة بشكل دوري لجلب بضائعهم من وسط البوسنة المحررة لبيعها في العاصمة المحاصرة، كما ترى الاهالي من كل الاعمار قادمين او عائدين من زيارة الاقرباء!

ولا يمكن لاحجام عابري النفق الا ان تكون باهظاً نظراً لانخفاض الشمس. وتحول شبه الظلام على ممر الماء الرصيفة التي تسقط في بعض اجزائه.

وتذكرت الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش صاحب السبعين عاماً الذي يمر من هذا النفق خلال زياراته الدورية لمناطق وسط البلاد وشمالها.

من الجهة الاخرى تخرج الى ضاحية دوبرينيا، ورغم كونها منطقة تابعة لسراييفو الا انها لا تتأثر بأي اتفاقات لوقف النار تخص العاصمة، وهي تتعرض للقصف والقنص الصربي بشكل دائم ومتواصل.

اما سراييفو فقد بدت وكأنها تستعد لمعركة فاصلة تخلت عن مظاهر «الرفاهية» التي تمتعت بها طيلة الاشهر الماضية منذ الانذار الشهير لحلف شمال الاطلسي في شباط (فبراير) العام الماضي. واقيمت متاريس من جديد لحجب الناس عن رصاص القناصة الصرب. وخلت الشوارع من المارة، هي التي كانت تظل مكتظة بهم حتى العاشرة مساء موعد حظر التجول اليومي. امدادات الكهرباء والمياه تعمل حتى الآن الى المدينة لكن بكميات

التتمة في الصفحة (٦)

جريدة الحياة، تاريخ
8 مايو 1995